

### المحاضرة رقم 15: تحليل الخطاب.

#### الاهداف التدريسية:

- حصر دلالة تحليل الخطاب.
- ضبط مفهوم كلا من الخطاب والمفاهيم المشابهة له.

#### المحتويات:

- مفهوم التحليل.
- مفهوم الخطاب.
- مفهوم تحليل الخطاب.
- خصائص تحليل الخطاب.

إن تحليل الخطاب هو مجال واسع موضوعه الخطاب ومنهجه الإجرائي التحليل وهو حديث النشأة في البحوث والدراسات العربي. وقد استخدم هذا المصطلح بتوسع في تحليل النصوص الأدبية وغير الأدبية، وهو في الغالب يستخدم للإشارة إلى شيء سفسطائي نظري بطرق غير واضحة ومشوشة في بعض الأحيان. تحليل الخطاب يركز على التواجد الطبيعي للغة المقروءة كما نجد في الخطاب مثل المحادثات، المقابلات، التعليمات والخطاب. وهو مصطلح جامع ذو استعمالات عديدة يشتمل على مجالات واسعة مثال: التداولية، السيميائية، إجتماعية، نفسية، أسلوبية يسعى إلى تحليل وفك شفرة الخطب من أجل فهمه على اختلاف أنواعه أدبي شعري، نثري.

وردت تعريفات عديدة نشير إلى أهمها، وهي تلك التي ترتبط بالتصور البنيوي والسيميائي لمصطلح التحليل، فالأول يقصر معناه على " بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيه، ويقوم هذا البيان على الشرح والتفسير والتأويل للعمل على جعل النص واضحاً جلياً، ومن هذا المنطلق يركز الناقد على اللغة والأسلوب، وعلى العلاقات المتبادلة بين الأجزاء والكل، لكي يصبح معنى النص ورمزيته واضحين". يصبح التحليل بالمعنى السابق نوعاً من الدراسة "نقف بها على كشف خبايا الرسالة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة أو مرئية، كما نقف على جزئياتها وعناصرها الأولية، ووظيفة كل منها بالشرح والتفسير والتأويل دون مبالغة في ذلك أو إخلال فيه " أما التصور الثاني-أي في السيميائيات- فقد دل به " على مجموعة الإجراءات المستخدمة في وصف الموضوع السيميائي، ينظر المحلل إلى موضوعه ككيان ذي معنى فيقسمه إلى أجزاء، ويكشف العلاقة بينها ثم يقسم الأجزاء إلى مكوناتها الصغرى. ويبين العلاقة بين هذه الأجزاء ومكوناتها، يقال لهذا التحليل أحياناً الوصف. أصناف التحليل مختلفة بحسب المستوى الذي تجري عليه كمستوى المضمون أو الشكل " وقد أكد أحد الباحثين المهتمين بسيميائية الخطاب السردي على هذا المعنى عندما اعتبر التحليل في المنظور السيميائي " مجموعة من الإجراءات المستعملة قصد وصف الموضوع السيميائي، وتتمثل خصوصيته في اعتبار الموضوع ككل محتوى ودلالة شاملة ترمي إلى إقامة علاقات بين الأجزاء والموضوع من جهة، وبين الأجزاء والكل من جهة أخرى إلى ان يستنفذ الموضوع؛ أي حتى يتم تسجيل الوحدات الصغرى غير القابلة للتحليل " إن التحليل في المقاربتين البنيوية والسيميائية هو هدم لبنية النص، ثم إعادة بناء له من جديد، لغاية تتمثل في اكتشاف قواعد هذه البنية وقوانينها، وملاحظة مختلف التغيرات التي قد تطرأ عليها، وهي غاية مشتركة بين التحليلين؛ البنيوي والسيميائي معاً، ثم هو امتداد للتحليل البنيوي.

1. التحليل مصطلح جامع يستدعي في ممارسته مصطلحات عديدة، بإجرائه عملية إسقاطية على ما يسمى الخطاب، إذ تسعى هذه العملية الى تفكيك الخطاب المتماسك شكلاً ودلالة، المكتوب والمسموع الى بنيات جزئية فاعلة ومتفاعلة داخلية وخارجية من اجل معرفة مختلف المرجعيات الخطابية التي ساهمت في

## تحليل المضمون السمعي بصري/ ماستر 01 سمعي بصري

تشكله، بمعرفة مضامينه ومحتوياته وغاياته ومعايير، ليتحقق التحليل. إن هذا الأمر يجعل العملية غاية في التشابك، وفي هذا الإطار فإن الباحث مدعو للتحكم في العديد من الممارسات لضمان التحليل الجيد:

1. القراءة
2. الشرح
3. التفسير
4. التأويل

### 2. مفهوم الخطاب :

الخطاب Discourse لفظ مشتق من الأصل اللاتيني Discoursus أو Discourere، وتعنى في اللاتينية الحوار، وكما انتقل إلينا عدد من المصطلحات الغربية، كالبنوية، والتفكيكية، أو التشريرية...، انتقل إلى ساحتنا العربية، مصطلح الخطاب مؤكداً أثناء عملية انتقاله فروعاً واضحة في الفهم والتعريف من دارس إلى آخر، فقد تعددت الدلالات والمفاهيم الخاصة بالخطاب بتعدد مجالات الدارسين وتخصصاتهم، مما أدى إلى فرض كل حقل معرفي مسلماته وإشكالياته على المفهوم، فبينما يضيئه البعض ليقصر على أساليب الكلام والمحادثة، يوسعه البعض ليجعله مرادفاً للنظام الاجتماعي برمته.

### تعريف الخطاب :

ابتكر هاريس مصطلح الخطاب وعرفه بقوله: "إن الخطاب منهج في البحث في أيما مادة مشكلة من عناصر متميزة ومتراصة في امتداد طولي سواء أكانت لغة أم شيئاً شبيهاً باللغة، ومشمتم على أكثر من جملة أولية، إنها بنية شاملة تشخص الخطاب في جملة.. أو أجزاء كبيرة منه".

يعرفه بنفنست (Benvenist) بأنه "كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً، بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما".

ويعرفه تودروف (Todorov) إنه "أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما".

ويعرف فوكو (Mechal Fouco) الخطاب أنه "النصوص والأقوال كما تعطي مجموع كلماتها ونظام بنائها، وبنيتها المنطقية، أو تنظيمها البنائي".

ويعرفه هارتمان وستورك (Stork & Hartman) أنه "نص محكوم بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما".

يرى الفرنسي أوليفي رويول أن المقصود بالخطاب عدة معانٍ:

- المعنى الشائع: أن الخطاب مجموعة منسجمة من الجمل المنطوقة.
- المعنى اللساني المختزل: أن الخطاب عبارة عن متوالية من الجمل المشكلة لرسالة.
- المعنى اللساني الموسع: أن الخطاب عبارة عن مجموعة من الرسائل بين أطراف مختلفة تعرض طبائع لسانية مشتركة....

ويعرفه (بييرف زيمبا) أنه "وحدة أكبر من الجملة، تولد من لغة جمالية وتعتبر بنيتها الدلالية (كبنية عميقة) جزءاً من شفرة، ويمكن تمثيل مسارها التركيبي النحوي بواسطة نموذج تشخيصي سردي".

من خلال التعريفات السابقة للمصطلح يمكننا التوصل إلى: القول بأن الخطاب يفترض وجود سامع الذي يتلقى الخطاب بينما يتوجه النص إلى متلقٍ غائب يتلقاه عن طريق عينة قراءة أي أن الخطاب نشاط تواصلية يتأسس أولاً وقبل كل شيء على اللغة المنطوقة بينما النص مدونة مكتوبة.

### 3. الخطاب والنص:

يشير اختلاف مصطلح كل من الخطاب Discourse والنص Text في اللغة الإنجليزية إلى وجود دلالة لكل مصطلح، وتعدد وجهات النظر في هذا الشأن؛ فبعض الدارسين يرى أنه لا يوجد فرق بين النص والخطاب؛ وذلك لأن كلاهما مرتبط بحقل الدراسات اللغوية، وكلاهما يبحث في البناء والوظيفة لوحدات اللغة، ويرى آخرون أن النص غير الخطاب؛ فالخطاب يتشكل من نصوص وممارسات اجتماعية، وقد ميز هودج وكريس

## تحليل المضمون السمعي بصري/ ماستر 01 سمعي بصري

بين النص والخطاب من ناحية المفاهيم والإجراءات النظرية والمنهجية والأهداف، فالخطاب هو العملية الاجتماعية التي تكون النصوص متضمنة فيها، وتحليل النص جزء من تحليل الخطاب في البحوث الاجتماعية.

### 4. خصائص تحليل الخطاب

وفق فان دايك يتميز تحليل الخطاب بالخصائص الآتية:

- يدرس تحليل الخطاب المضامين الإتصالية بوصفها خطابا يصب لمصلحتها
- يتميز تحليل الخطاب بطابعه النوعي الكيفي لا الكمي
- يركز تحليل الخطاب على البنيات الدلالية المضمرة من خلال كشفه للتضمينات، الإفراضات، الترابطات، والإستراتيجيات والتي تكون مضمرة في الخطاب.

اسئلة للمناقشة:

- ما المقصود بتحليل الخطاب؟
- ما دلالة كل من التحليل والخطاب؟
- ما الفرق بين الخطاب والنص؟
- ماهي خصائص تحليل الخطاب؟